مسالك الحجاج في البلاغة العربية عند الدكتور حمادي صمودأنموذجاً

المشرف
أ.م .د. علي عبدالحسين جبير

الباحث
جعفر عبد الصاحب عبد الهادي

جـــامعـة القادسية / كلية التربية

قســـم اللغـــة العربيـــــة

تاريخ الطلب : ٢٠١٩/١١/١٣

تاريخ القبول : ٢٠١٩/١٢/٢٩

الإيميل:Jaferalmosawi 07816239860@gmail.com

الملخص :

يتعرض هذا البحث إلى أحد التمظهرات الحديثة للبلاغة العربية ، على يد الدكتور حمادي صمود ،من خلال الوقوف على جملة من المعطيات سواء كانت تراثية ،أم حداثوية ،والسعي بها نحو إظهار الخصائص الحجاجية في متبنياتها،أو مرتكزاتها . وقد حاول الباحث استلال تلك المجهودات في طيات هذا البحث، مبتدئاً بعرض تأريخي لمنابت الحجاج الأولى ،ثم الاتجاهات والتفرعات الحجاجية، مختتما حديثه عن محاولة الدكتور حمادي صمود في تحديث الدرس العربي البلاغي من خلال الحجاج .

كلمات مفتاحية (حجاج ، صمود ، تراث ، بلاغة ، الجاحظ ، إقناع ، حداثة)

Summary :

This search to one defect the Arabic Rhetoric, about hand Dr. Hamadi Summoud , during still to clamses of givingshertige or modren and go to fase properties to Argumentation in centres in it is . And anthologist tried takes these works in this

modrinification lesson pithinss during pillgrms.
Key words (Argumentation, summon , hertiage , pithiness , Jahith , satisfy , modren)

search pretend historic to first originArgumentation , and instructions and branches Argumentation. hisutterconclndetyied Dr. HamadiSummoud on

المقدمة :

لاشك أنَّ قراءة التراث البلاغي العربي في ضوء الأسئلة المنهجية التي عرفتها مختلف النظريات الأدبية والحجاجية الحديثة ،قد كونت ملمحاً بارزاً في مشهدنا النقدي والبلاغي، وكان من نتائج ذلك ظهور محاولات رائدة لا يخفى سعيها إلى بناء بلاغة عامة وجديدة تعنى بدراسة كل أشكال الخطاب الاحتمالي المؤثر في بُعْديه التخييلي الأدبي ، والحجاجي المنطقي؛ وبذلك عادت البلاغة إلى الواجهة من جديد مستفيدة من المنجزات العلمية للبحوث اللسانية والفلسفية والمنطقية وغيرها، واسترجعت كامل تألقها وفعاليتها بعد عصور من الجمود والتقهقر؛ إذْ كانت البلاغة تختزل في ذلك التصور المدرسي الذي يرى فيها مجرد صور ومقولات بلاغية نظرية جاهزة، وصار ينظر إليها في العصر الحديث باعتبارها الوسيلة الناجعة لتحليل جميع الخطابات الاحتمالية بعد أن أعادت الدراسات الحجاجية الحديثة الاعتبار للمكون الحجاجي مع كل من ''بيرلمان''و''تيتكاه''و''روبول'' وغيرهم .

وإنَّ محاولات التجديد تنطلق من مناطق القصور في البلاغة القديمة نقداً ونقضاً، بهدف إحلال رؤى حديثة محل تلك الرؤى القديمة، كما تنطلق – في الوقت نفسه – من مناطق القوة في تلك البلاغة، بهدف تنميتها وتطويرها وإثرائها.

ولقد تنبه جمع من البلاغيين والنقاد المعاصرين كـ(محمد العمري، ومحمد مشبال، وحمادي صمود، والأزهر الزناد،... وغيرهم) إلى ضرورة تحديث الدرس البلاغي، وتقديم المعطى البلاغي بصورة خالية من التعقيد، وتجديد الدرس البلاغي من خلال الرؤية إليه بمنظار المستجدات الحديثة كنظريات التواصل،

ومعطيات التداولية، ونظريات الخطاب، ومدارس التحليل اللغوي، ونحو ذلك. ومن تلك المشاريع في تجديد الدرس البلاغي مشروع الدكتور حمادي صمود الذي ابتدأه في أطروحته (التفكير البلاغي عند العرب إلى القرن السادس للهجرة – مشروع قراءة –) وما تلاها من نتاج معرفي محاولاً من خلاله تحديث الدرس البلاغي العربي من خلال مرتكزات معرفية.

مسالك الحجاج في البلاغة العربية عند الدكتور حمادي صمود أنموذجا

يُعدُّ (مفهوم الحجاج) أحد المفاهيم التي شغلت حيزا في المنظومة المعرفية منذ منتصف القرن العشرين في العالم الغربي، وما يقارب أربعين عاماً في العالم العربي بين الكتابة، والترجمة، والتدريس[١]. وبحكم المساحة الكبيرة التي يأخذها هذا المفهوم في وقتنا الحاضر فقد أثارإدراكهضبابيةً في الوسط الأكاديمي، وهناك خلط واضح وعدم تفريق بين مصطلحاته التي تؤديه ومصطلحات غيره ، وكان هذا الأمر واضحاً بالنسبة للقارئ المتخصص، فضلاً عن تداخل فهمه بين أن يُبحث بوصفهِ مفهوماً نظرياً في منظومة معينة أو أن يكون خطاباً ذا شكل حجاجي[٢] .

فمفهوم الحجاج مفهومٌ يصعب حصره والإحاطة به وتعريفه ، فبعضهم يرى فيه علاقة ترابطية بين الأقوال في الخطاب يؤطرها عمل المحاجة و تحكمها قيود لغوية. فهو في هذا المقام عبارة عن مفهومجاء للتركيزعلى بنية اللغة ذاتها لا في المحتوى الخبري للأقوال ولا في المعطيات البلاغية المقامية[٣] .

ويمكن القول إنَّ تقنيات الحجاج تقنيات خطابية مستمدة من بنية التراكيب اللغوية ذاتها التي يتم توظيفها. انطلاقاً من هذا التصور يصبح الخطاب وسيلة الحجاج ومنتهاه في آن واحد[٤] .

وبين من يرى فيه عملية مواءمة بين الإقناع والإفهام[٥].ولا يكاد الباحثون يستقرون به على رأي أو منوال فقد تجاذبته ميادين العلوم المختلفة من لغة ومنطق وفلسفة وحتى العلوم العقائدية لم تكن بعيدة عن ذلك ، ويكمن سبب ذلك في كونه قد نشأ في أحضان الفلاسفة لكنه نضج على يد غيرهم .

ولا ريب أن البلاغة القديمة (الأرسطية) هي الهرم في الموضوعات والمفاهيم

الأساسية التي شغلت البحث اللغوي الحديث – من وجهته الحجاجية – منذ أواسط القرن المنصرم وإلى يومنا هذا، ويكفي دليلاً على ذلك الاهتمام المتزايد الذي توليه الدراسات البلاغية الجديدة لتلك المفاهيم والأفكار[٦] .

والحجاج من أبرز تلك المفاهيم التي شغلت البلاغة القديمة (بلاغة أرسطو) فقد كانت البداية معه إذْ أقام صرح النظرية الحجاجية[٧] ؛ لأن الثابت عن دراسة الحجاج أنه نشأ في كنف الفلاسفة الأغريق، إذ ((كانوا يستعملون في الغالب سلطة القول في فضاءات السلطة بالمدينة، وفي القول ومآتيه نازلهم أبوا الفلسفة الغربية أي أفلاطون وأرسطو، فكان بين هذين وأولئك نوعان من الحجاج؛ حجاج بحجاج في مسائل فلسفية مختلفة، وحجاج في ما به ينبغي أن يكون الحجاج، خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين إلى وضع القول في علاقته بمسألتي المعرفة والقيم الحاضنة للاجتماع الإنساني))[٨] .

وإن تصور أرسطو للجدل يختلف اختلافاً تاماً عن تصور سائر فلاسفة الإغريق له، فالجدل عنده باقترابه الشديد من العلم يختلف عن الممارسة الجدلية عند سقراط بما هي منهج في الحوار والمساءلة لا يؤدي بالضرورة إلى معرفة الحقيقة[٩] . فقد نهض هو بعد أفلاطون ليضع أسس التفكير الصحيح، وقواعد البرهان، والجدل، والخطابة، والرد على المغالطات السفسطائية، فكان بذلك الرائد في دراسة الحجاج والمرجع الأساس فيها لمن جاء بعده في العصور اللاحقة، والخطابة عنده تعني الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع[١٠]. أي أنّ الجدل أو الحجاج عنده يدخل في سياق العلم، بينما لا يعدو كونه منهجا في الحوار والمساءلة عند سقراط ، وبذلك يكون قد قطع شوطاً كبيراً، حيث انتقل من مجرّد المنهج إلى أن صار بمثابة العلم، فقد أُوجدت له القواعد والمفاهيم والتنظيمات [١١] .

وإن دراسة أرسطو للحجاج لم تولد من لا شيء ، بل تناول كل مباحث الحجاج السابقة والمعاصرة ، فأعاد صياغتها وأعطاها تلوينه الخاص به . وهذا ينبع من تصور يقول إنَّ المشهد الحجاجي أول ما ظهر بأثينا ، في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، كونها المكان الذي شهد ولادة المنطق الصوري والجدل والبلاغة

الإقناعية ، أي عند الصراع بين الفيلسوف أفلاطون والسفسطائيين[١٢] .

وإذا ما تجاوزنا الجنبة التأريخيةونظرنا إلى المدارس الحديثة نرى أنَّ الحجاج من أهم مباحث تحليل الخطاب في الدراسات اللغوية الحديثة، وما يميزه هو تنوعُ روافدِهِ المعرفية من روافد فلسفية، ومنظومة المعارف اللغوية ؛ ومِنْ ثَمَّ فالحجاج. بوصفهِ خطاباً إقناعياً يقوم على مرتكزات بعضها :

١- فكري يتعلق بمجموعة من المنطلقات أو المبادئ المتمثلة بالأفكار المشتركة بين المتحاورينَ التي تمثِّل نقطة انطلاق الحوار الحجاجي، وبطرائق عرض الحجج نفسها من تقنيات شبه منطقية أو ناظرة إلى الواقع وربما مؤسِّسة للواقع[١٣].

٢- وبعضها ما يتعلق بالقول الحجاجي : أي بما يتضمنه الخطاب من الروابط والألفاظ الموظَّفة حجاجيا فضلا عن الألفاظ التي تحمل دلالات لها معنى ظاهر عرفي، وآخر حقيقي حجاجي ، يستلزمه المقام بحسب توجيه للخطاب[١٤] .

وقد قامت الخطابة الجديدة (الحجاج) على جملةٍ من المفاهيم، ولكلٍّ مفهوم منها خصيصته في التعاطي مع الخطاب [١٥] . ولقد تمثل الإنجاز الكبير الذي حققه (بيرلمانوتيتكاه) في مجال البلاغة الحجاجية طفرة نوعية في الدراسات اللغوية بوجه عام والبلاغية منها على وجه التحديد، بعد أن حاولا الدفعبالدراسات البلاغية لأول مرة في معترك تحليل ووصف أجناس من الخطاب لم تكن قد وضعت من قبل في دائرة التعاطي البلاغي، بدءاً من الخطاب الفلسفي وصولا إلى الخطاب الأدبي، مرورا بالخطابالسياسي والديني والإشهاري والاجتماعي .

إذْ اهتمَ المؤلفان بتأسيس بناء فكري عميق تندمج فيه أبعاد المتكلم والسامع والمقام معاً بحيث يحمل المنتج الجديد (الخطابة الجديدة) ، فضلا عن المقام الذي يشكل بدوره لغة هذه البلاغة .

فقد تناولت دراستهما بنية الحجاج ، على أنَّها نظرية فلسفية حجاجيةتنظر لأنواع البراهين و الحجج المتنوعة بحسب المقامات والسامعين المعنيين ، كما أنَّها تقدم تصوراً عميقاً لمستويات حضور الكاتب في مكتوبه ودرجات ذلك الحضور

بوصفه حركة حجاجية يُقْصَد بها مخاطب آخر ليس حاضراً بالفعل لحظة الكتابة ، لكن جميع أبعاده متصورة من لدن المؤلف، وبالتالي فهذه النظرية تعمق فكرة المستمعين الواردة في البلاغة الكلاسيكية[١٦] .

وقد نجم عن سعة المدونة الخطابية التي أصبحت-عندهما- موضوعاًذا أهمية في الدراسات البلاغية ، أن أُقحم التفكير البلاغي لأول مرة في مدارج العلوم الإنسانية، التي كانت إلى وقت قريب قد أغلقت أبوابها في وجه الدراسات البلاغية، بحجة خلو هذه القطاعات "العلمية" من "البلاغية". وبتوجهاته ، التي بدتمستوعبةلكل خطاب غير تجريبي أو برهاني،إن "البلاغة" من منظور هذا التصور "التعميمي" منهج لوصف مختلف أنواع الخطاب الأدبي من زاوية "البلاغية" التي هي صفة متعالية في الخطاب، تتساوى فيها مختلف المخاطبات الأدبية (الشعر والرواية والمسرح والسينما...) وإن كانت بدرجات ونسب متفاوتةفالحجاج يحضر بقوة في كل الممارسات الخطابية ومجالات الحياة كافة، فهو يطبع كل أشكال العلاقات الإنسانية، فهو حوار من أجل الوصول إلى الاقتناع دون حمل على الإقناع[١٧] .

فغاية الحجاج في تصور(بيرلمانوتيتيكان) إحداث التأثير المؤدي إلى النتيجة ووسيلته في ذلك الخطاب؛ لذلك يقدمان تعريفا للحجاج يركز فيه على الوظيفة الإقناعية بقولهما:((هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم))[١٨] .

فهو في متبنياتهما يراد منه حمل المتلقي على الاقتناع بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع [١٩].

ويرى المتتبع للدراسات العربية في مجال الحجاج قلة عناية الفكر العربي بهذا المبحث – إلى منتصف القرن المنصرم – ومحدودية الدراسات التي تناولته تناولاً جاداً ،فقد انتقلت في السنوات الأخيرة دراسة آليات الحجاج، وقضاياه المختلفة إلى الدراسات العربية إلا أنَّها بقيت قليلة، ويبدو لي أنَّ سبب ذلك يكمن في حداثة هذا التوجه في دراسات تحليل الخطاب، وتنوع المفاهيم المطروحة فيه في الدراسات الغربية.

ومع ذلك بدأت المحاولات في دراسة أنماط مختلفة من الخطاب في تراثنا على وفق بعض التصورات الحجاجية إلا أن هذا لا يمنع من ظهور كوكبة من الباحثين غدا معهم الحجاج علما قائما بذاته ، ومؤطرا بجملة من النظريات المعرفية التي تضبط أوجهه في المجالات المختلفة[٢٠] .

فظهر من البلاغيين العرب المعاصرين من نهض بإعادة قراءة البلاغة العربية على ضوء المنجزات التي حققها نظراؤهم في الغرب، وقد تجسد ذلك في أعمال حمادي صمود ونصر حامد أبو زيد وجابر عصفور ومحمد مفتاح ومحمد العمري ومحمد أنقار ومحمد مشبال وغيرهم ممن صرفوا جهودهم إلى تجديد الدرس البلاغي العربي، وتكسير أغلال التقليد التي طوقته بها شروح المفتاح ثم شروح شروح المفتاح وتلاخيص تلاخيصه.

وإنَّ الإفادة من المناهج الغربية في الدراسات البلاغية لا تكون عبر النقل والتكرار فحسب ، بل بإعادة إنتاجها في الدرس اللغوي العربي عبر رؤية تقوم على أسس متأنية ومعمقة للمادة البلاغية في جنبتيها الغربية والعربية في شرطها التأريخي والحضاري ، وهو ما يمكن الباحث والدارس من التميز بوضوح بين الثيمات يمكن لها أن تنتج مفاهيم وآليات يمكن الارتكاز عليها في الدراسات البلاغية العربية[٢١] . ويمكن أن نعد الدكتور حمادي صمود من بين الباحثين الذين عملوا على ذلك من خلال ربط التراث بالحداثة.

فهو من الباحثين العرب المعاصرين الذين تبنوا مفهوم البلاغة بتصور أعم و أشمل مما هو متعارف عليه في التراث ؛فالبلاغة من منظوره (بلاغة خطاب) لا (بلاغة جملة) ، ولا (بلاغة كلمة) وينطلق صمود في فكرته هذه من اعتبار أنَّ بلاغة الحجاج ((أدق مواضيع الدرس البلاغي اليوم ومن أكثرها أهمية بالنسبة إلينا))[٢٢].

فالبلاغة من هذه الوجهة لا تقف عند حدود دراسة آليات التأثر والتأثير ، بل تتجاوز ذلك لدراسة المتغيرات التي أُستحدثت ، والتي يمكن أن تنعكس على معطيات النص والخطاب وعلاقتهما بالواقع وبالمخاطبين [٢٣] .لأنها تعد أهم مظهر تتجلى فيه خاصية التداخل المعرفي ، إذ أن بلاغة الحجاج تقوم على استغلال جميع العناصر المجاورة في فهم الخطاب وتوصيله[٢٤] . لكنه في قبالة هذا يؤكد على

التفريق والتمايز بين البلاغة العربية و مفهوم الخطابة الأرسطية وهو ما أمكن للباحث أن يلحظه مما ذهب إليه قائلاً :((إن ما دعانا إلى بيان الفرق بين مفهوم البلاغة العربية ، ومفهوم الخطابة عند أرسطو هو الخوف مما قد توقعنا فيه الدعوات العديدة التي صاحبت في هذا القرن ظهور الأسلوبية وانتشارها ، من وجوه الخطأ عند قراءة تأريخ المعرفة ، من سوء الفهم لظواهر متزامنة ...))[٢٥] .

ويعلل أحد الباحثين الأسباب التي حدت بالدكتور حمادي صمود أن يذهب بهذا التوجه بقوله :((والسبب المنهجي والمعرفي الذي دعا صمود إلى هذا التمييز بين البلاغة العربية ومفهوم الخطابة الأرسطية ، هو الخوف من الوقوع في الأخطاء القرائية التي وقع فيها بعض الدارسين المحدثين عند دراسة العلاقة بين البلاغة والأسلوبية ... والغريب أن معظم النقاد اقتنع بأنها العلم المؤهل ليحل محل المباحث البلاغية...))[٢٦] .

والواقع إنَّ الباحث لا يذهب بهذا التعليل لكون المنهج الذي اختطه الدكتور حمادي صمود لا يعضد ما ذهب إليه هذا التعليل، إنما الذي نراه في تعليل هذا التفريق هو التأكيد على أصالة الدرس البلاغي العربي بقديمه وحديثه ، مع الحاجة إلى القول بالتأثر لكن على نحو لا يتنافى مع أصالته ، ودون الإنكار في توظيف ذلك التأثر في الدرس اللغوي برمته (قديمه و حديثه) .

إذ إن كل قراءة تظل أسيرة قناعات الذات ومنطلقاتها، إلا أنه حاول تنزيل مثاقفته في سياقها الثقافي، ولكن ضمن أبنية حديثة تستهدف إدراج المقروء في خانات ضبطها البحث البلاغي المستند إلى أصول البحث اللساني الحديث، فبالقدر الذي تستعين فيه المحاصرة بمفاتيح معاصرة، قصد تكييف المقروء للمقاربة الحديثة، لا تمسخ تاريخه فترى فيه ندّاً للحديث، ولا تسلمه رقبتها فتستحيل عبداً لإملاءاته، إنما هي المباشرة التي تضمن لنفسها مسافة واعية بظروف القديم وبمعطيات الحديث، ونحسبها بذلك تكون في منجاة من التطرف[٢٧] .

وهو ما يمكن استشرافه مما يلمح إليه بقوله :((مباشرة التراث من منطق التفاعل بينه وبين الحداثة قصد فهمه في ذاته واستجلاء أبعاد النظرية التي يتضمنها، ثم محاصرة مظاهر المعاصرة فيه التي يمكن استحضارها

اليوم للمساهمة بها في تغذية النقاش القائم حولنا))[٢٨] .

والدكتور إسماعيل شكري يشير- هو أيضا- إلى أهمية التفاعل ما بين التراث والحداثة في إطار الدرس البلاغي العربي ، وأهمية ذلك التفاعل من خلال ما ذهب إليه بقوله : ((الخطاب البلاغي العربي الذي تتفاعل في داخله المفاهيم (التصورات) والمقاصد ، وفق منظور إبيستمولوجي تهيمن عليه ثلاثة عناوين كبرى ، التدوين ، والإعجاز القرآني ، والقدم والحداثة ... فالبديع والبيان يضمران مقصدية الدفاع عن تيار القدم أو تيار الحداثة ، سواء أتعلق الأمر بشعر المولدين في مقابل شعر القدماء ، أم بالفلسفة والعقل في مقابل النقل ... كما أنهما ارتبطا من جهة أخرى ، بصراع القوميات الطارئ في العالم الإسلامي الجديد ، الذي تجسد في الدفاع عن اللسان العربي أمام التيارات الشعوبية (الجاحظ مثلاً) ، أما زوج الفصاحة والبلاغة ، فقد انتظمتهمقصدية أساسية ، هي : مقصدية الدفاع عن الإعجاز القرآني ، وقد صار من البديهي القول إنَّ وراء هذه المقصديات مناخاً ثقافياً – سياسياً تمثل في حركة التدوين التي وجهت إلى حدٍّ كبير مختلف المواقف إزاء مختلف الإشكالات))[٢٩].

وإذا ما عاودنا إلى طبيعة المعالجات التي قدمها الدكتور حمادي صمود في هذه الوجهة نجد أنَّ الحجاج – لدى صمود- علاقة بين طرفينتتأسس على اللغة والخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل جنسا من التأثير ، يثبت لديه اعتقادا أو يميله عنه أو يصنعه له صنعا[٣٠].

ويرجع صمود في تحقيق ذلك الهدف من التأثيرإلى مجموعة من الوسائل ، منها ما هو متعلق بالمتكلم، ومنها ما يتعلق بالمخاطب، ومنها الخاص بالمقام ،ومنها((وهو الأغلب الأعم ما يأتي من اللغة ذاتها))[٣١].فهو إذ يرسم للحجاج مساره مرتبطا بالخطاب ووسائله يجعل للخطابة الأساسية المتعلقة بالخطاب ثلاثة أقسام هي :

١-البصر بالحجة، وتعنيحسنالاختيار والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى ، حتى يسد المتكلم السبيل على السامع، فلا يجد

منفذاً إلى استضعاف الحجة أو الخروج عن دائرة فعلها[٣٢] .

وهي من طرائق الحجاج أو تقنياته، ولها أنواع، نحو ذكر الأمثلة،وبناء القواعد عليها، والاستشهاد بالحوادث، وقد أشار الأستاذ عبد الله صولة إلى ذلك،بقوله:((لئن كانت الغاية من المثل تأسيس القاعدة فإنَّ الاستشهاد من شأنه أن يقوّيَ درجة التصديق بقاعدةٍ ما معلومة وذلك بتقديم حالات خاصة توضح القول ذا الطابع العام...، وعلى هذا فإنَّ الاستشهاد يؤتى به للتوضيح في حين أنَّ المثل يؤتى بهِ للبرهنةِ، ولتأسيس القاعدة))[٣٣].

٢- ترتيب الأقسام؛ أي ترتيب الحجج التي اختارها المتكلم، بحيث يضع كل واحدة في مكانها المناسب الذي يمنحها الفاعلية[٣٤]. ثم يضيف أن للمقدمة بناءها الحجاجي ، وللوسط كذلك لغته وحججه ، وكل ذلك يصب في الخاتمة التي ينبغي أن تلخص كل ما سبق في لغة قوية متلاحقة مختصرة تدفع السامع إلى إنجاز مضامين الخطاب أو على الوقوف منها موقفا إيجابياً[٣٥].

٣- العبارة، حيث يعقب اختيار الحجج وترتيبها البحث عن الأسلوب الأمثل القادرعلى حمل تلك المضامين وتوصيلها على أكمل وجه، ويكتسي هذا القسم لذلك أهمية كبرى في تاريخ البلاغة[٣٦]، إذ هذه الأخيرة التي تبنى على حمل المعاني وحسن تأديتها للمتلقي وفهمها .

وينطلق صمود في فكرة جديدة ربما كان قد أخذها عن أرسطو حين أنْ يجعل الحجاج في باب المحتمل والممكن؛ إذ يسمه بالاحتمالية، ويجعلها أخص خصائصه وأهم صفاته، ويتناول ذلك في أحد مصنفاته تحت فكرة تنطلق من سؤال مفاده "**هل تكون البلاغة في الجوهر حجاجاً**" ويجيب عن هذا السؤال بالإيجاب من خلال تحليله نصاً تراثياً لأبي حيان التوحيدي، إذ يخلص في نهاية تحليله إلى أن بلاغة الخطاب تتحقق بما فيه من أبنية حجاجية وأساليب للتأثير في المخاطب ، إضافة إلى عناصر أخرى متضمنة في بنية الحجاج[٣٧] . ولم تكن قضية الإعجاز ببعيدة عن نظرته الحجاجية ، فهو يصوب سهام النقد للباحثين الذين لم يتعاطوا مع الإعجاز القراني في هذه الوجهة بقولهِ :

((ولم يدر بخلدهم أن يأتي إعجاز القول أيضا من الحجج التي يبنيها، والسياسة التي ينتهجها في ترتيبها لتتضافر مع الشكل والهيأة فيبلغ النص من سامعهِ قصده، إن قدرَّنا أنَّ الجلود لا تقشعر بخصائص بنيتهِ اللغوية فحسب، وإنَّما تقشعر أيضا من إحكام بنية الحجة، والقدرة الفائقة على الإقناع))[٣٨] .

ويتوافق الدكتور عبد الله صولة مع الدكتور حمادي صمود في المنحى الحجاجي للخطاب القرآني ، وهو ما تلمسناه عند الدكتور صولة عند استعراضه لضربين من العدول (النوعي والكمي) في القرآن الكريم في موضوعات الفصل و الوصل و التقديم والتأخير بقوله : ((يمكن أن نجعل هذا العدول على ضربين: نوعي وكمي، سواء في ذلك البيان والمعاني والبديع فالعدول حاصل على أصعدتها جميعاً، إما نوعياً وذلك بتغيير نوع الكلام قياسا على معيار معين، وإما كمياً وذلك بتغّير كم الكلام بأن تُضاف إلى الصورة المعيارية التي ضبطها السكاكي في شاهده السّابق ضمنياً عناصر لغوية أخرى تؤكد أو تخصص كما قال السكاكي، غير خاف أن تعريف البلاغة عند العرب كما قدمناه يجعل البلاغة قريبة جدا من الحجاج باعتباره في البلاغة الجديدة كما رأينا مجمل التقنيات الخطابية التي تبلغ المعنى وتوصله إلى ذهن السامع))[٣٩] .

ويرى حمادي صمود أنّ هناك أساليب متنوعة في الحجاج البلاغي يمكن الاعتماد عليها في إنجاز وظيفة الإقناع والتأثير في الآخر بقوله:

فالحجاج البلاغي ((مما فتح الأبواب أمام عود الخطابة ورجوع وظيفة الإقناع والتأثير في صيغة لم تعرفها من قبل، وأصبح الخطاب يعتمد في إنجاز تلك الوظيفة، وإحداث التأثير أساليب متنوعة منها ما يقوم على بلاغة الصورة، ومنها ما يقوم على بلاغة الخطاب الفائقة التأثير))[٤٠].

وهي من القضايا التي تنبه إليها بعض الباحثين أيضا وعلقوا عليها بقولهم : ((ليس الحجاج علماً / فناً يوازي البلاغة، بل هو ترسانة من الأساليب والأدوات يتم اقتراضها من البلاغة، أو من غيرها كالمنطق واللغة الاعتيادية؛ ولذلك فمن اليسير الحديث عن اندماج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب، ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل، وغير المؤكد والمتوقع، فقد كان من مصلحة الخطاب

الحجاجي أن يقوي طرحه بالاعتماد على الأساليب البلاغية، والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس))[٤١] .

أما في قراءته لموروث الجاحظ البلاغي – من الوجهة الحجاجية– فهو لا ينطلق من ثقافة المصادرة و المغالطة (المسبقة) ، بل يسعى إلى إنطاق الخطاب الجاحظي ، واستجلاء آلية إنتاجه للمعرفة البلاغية ، وينطلق في ذلك من خلال جمع المواد المعرفية الموجودة في كتب (البيان والتبين)، و(الحيوان)، و(الرسائل) ووضع نصوصها بعضها إزاء بعض ، وربط كلّ ذلك بالسياق المعرفي ، مما ولد الطاقة المحركة في التعاطي مع نتاجاته بصورة تكاد أن تكون مثلى [٤٢] .

فقد ذكر حمادي صمود أن الجاحظ هو مؤسس البلاغة العربية، وهو((أول مفكر عربي نقف في تراثه على نظرية متكاملة تقدر أن الكلام، هو المظهر العملي لوجود اللغة، ينجز بالضرورة في سياق خاص يجب أن تراعى فيه، بالإضافة إلى الناحية اللغوية المحضة، جملة من العوامل الأخرى كالسامع والمقام وظروف المقال وكل ما يقوم بين هذه العناصر" غير اللغوية" من روابط))[٤٣] . وقد تنبه إلى ((أن الفعل اللغوي..... يقوم على ثلاثة عناصر رئيسية تمثل الحد الأدنى للبيان اللغوي، وهي المتكلم والسامع والكلام..... فإن كل تحليلاته اللغوية ومقاييسه البلاغية ترتكز على ما بين هذه العناصر من تلاحم وتفاعل))[٤٤] .

ويعد مصنفاته من أهم النصوص المؤسسة للبلاغة العربية (حجاجياً) ، فالجاحظ عندما عمد إلى تصنيفها كانت المشاغل في المناظرة والحجاج همه الأول هو وَضْعُ أطر نظرية ينطلق منها في الصراعات المذهبية والفكرية[٤٥].ويشير الدكتور صمود إلىالأثر التأسيسي الذي اضطلع به الجاحظ في تصور البلاغة العربية فهو ((رجل محاجة ومناظرة ومتكلم عارف بتصاريف الكلام ووجوه الاحتجاج))[٤٦] . فيمكن القول إن أغلب متون مؤلفات الجاحظ تتخذ في مجملها طابعاً سجالياً حجاجياً منها كتابا (البيان والتبيين) و(الحيوان) وغيرهما، والدكتور حسن حاوي وإن تبنى بعض الذي أتى عليه صمود إلّا أن الملاحَظ من كلامه تقديم ابن وهب على الجاحظ في هذا التوجه وفي التعاطي

مع البلاغة العربية ، وهو ما أمكن لنا ملاحظته مما ذهب إليه بهذا السياق قائلاً:

((ولعلَّ كتاب (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب (ت٣٣٥هـ)، يعد أول كتاب في (البلاغة والبيان العربي) يعتني بموضوعة الحجاج والاستدلال في الكشف عن الدلالة ،وهو كتاب قارئ إلى جهد الجاحظ البياني ، ويدخل في بناء خطاب حجاجي مبدأه الاعتراض على فهم الجاحظ للبيان ووظائفه ومراتبه))[٤٧] .

فقد كانت هذه إحدى المقدمات التي قدمها ليلخصَ لنا نتيجةً مفادُها :

((ليست هناك أية علاقة بين الحجاج والإقناع على مستوى المنظومة اللغوية ، فقد ارتبط مفهوم الإقناع بالأفعال الجسدية والنفسية ، ولم يرتبط بالجانب التعبيري اللفظي كما تبين ذلك في منظومة اللغة))[٤٨] .

والواقع أن الوقوف على متبنيات الدكتور حسن حاوي ما هو إلا نمط من المعارضة وعدم السير خلف الدكتور حمادي صمود على الرغم من تقاربهما في بعض المعطيات المقدمة من كليهما .لكنَّ الدكتور بدوي طبانة كان له من الرأي مما ليس لدى الدكتور حاوي ، فهو يرى أنَّ كتاب (البيان والتبين) كان له من الأثر الطيب الواضح والجلي في كتاب (البرهان).

وعلى الرغم مما استدركه صاحب البرهان على الجاحظ ، فالجاحظ وكتابه شكلا ظاهرة و علامة فارقة في المدونة التراثية البلاغية العربية ،وقد أثرت—هذه الظاهرة —في كثير من رجالات النقد والأدب ، وحدت بهم على تأليف وتصنيف كثير من الموضوعات ، التي ستشكل بعد حين مرتكزات مهمة في تراثنا اللغوي [٤٩] .

ويعد حمادي صمود قراءة ابن وهب الكاتب لمنجز الجاحظ (البيان والتبيين) قراءة شاذة بوصف مؤلفاته فيما يقول :

((أهم مرجع لعلماء البلاغة تشير إليه وتنقل عنه وتشيد بفضله))[٥٠] .ويذهب (صمود) إلى أن القراءة التي قدم لها ابن وهب لها مدعاتها إذْ:

((يحمل هذا على تقليد معروف في الحضارة العربية الإسلامية؛ فالمؤلف المتأخر يحاول أن يجد مطعنا على المتقدم حتى يقنع بضرورة كتابه، وإلا فإنه، على اختلاف المقاصد من التأليف قد انساق وراء الجاحظ وقسم وجوه البيان قسمته وأكثر من النقل عنه)).[٥١]

ومن خلال ما تقدم من معطيات حاول الباحث فيها أن يقدم معطيات تخص الثيمة المبحوثة تجنب فيها الإسهاب والاقتضاب ؛ لأن كليهما غير محمود ، فحاول أن يوفر للقارئ صورة مقتضبة عن الحجاج عند الإغريق لكون الإرهاصات الأولى للحجاج كانت قد ولدت على أيديهم ، ثم تحولنا للحديث عن الحجاج في المدارس اللسانية الحديثة و كيفية التعاطي معه ، موضحين اختلاف المتبنيات فيما بينها ، ثم وجدنا صدى تلك الآراء لدى بعض الباحثين العرب ومنهم الدكتور حمادي صمود الذي يتبنى أن بعض مسالك الدرس البلاغي يمكن قراءته وفق متبنيات المدرسة الحجاجية ، دون إنكاره أن بعض جوانب البلاغة يمكن أن تبقى في مدارج الإمتاع لا الإقناع، وانسحب هذا الأمر لدى الدكتور حمادي صمود ليتبنى النظر إلى الخطاب القرآني وفق متبنيات الحجاج ايضا.

ولم تكن المدونة التراثية ببعيدة عنه لا هي ولا رجالاتها ، فالجاحظ أو(الحدث الجاحظي) – بتعبير حمادي صمود – هو أبرز مظاهر الحجاج في المدونة التراثية البلاغية عند العرب ، وحاول الدكتور صمود من خلال بحوثه وكتبه أن يدفع بتصور تمسك به،ولعلنا وفقنا في تبيان ذلك من خلال ما تقدم من معطيات في هذا المبحث من هذه الدراسة .

الخاتمة

١-اعتبار الجاحظ (الحدث الجاحظي) الحدث الأهم في تاريخ البلاغة العربية من خلال بعض طروحاته التي تنسجم مع منوالات البلاغة الجديدة،والتي تساير توجهات (صمود) في قراءته للدرس البلاغي. ويبدو (صمود) في محاولة التعامل مع مقولات الجاحظ بوصفها محاوِرةً وجزءاً من الجهد الإنساني في معالجة معضلات الخطاب.

٢-البلاغة العربية تختلف عن الخطابة الأرسطية من حيث ظروف نشأتها، والحاجة إليها والتحولات التي جدت في صلبها بتغير السياق التاريخي الحاضن لها، فهي لم تنشأ نشأة فلسفية تصنف الأقاويل بحسب قدرتها على قول الحقيقة، وتستند إلى المنطق والبرهان والجدل، في حين أن البلاغة العربية نشأت في أحضان الشعر . والشعر وقعه من إيقاعه، وفضله من هيئة القول فيه .

٣- يؤسس لنظرية في البلاغة الجديدة تحدد بدقة مفهوم الخطاب البلاغي بما يساير أجواء العصر، وما يسود فيه من مشكلات تتعلق بالعولمة ، والتطرفات السياسية الجديدة .إنَّ مقولة البلاغة الجديدة تستدعي بالضرورة المقولة المضادة لها، المحدَّدة في البلاغة القديمة، وعند التأمل لهذه الثنائية التي تبدو بسيطة تفجر ما يستعصي على الحصر من الثنائيات الضدية التي اكتنفت البحث البلاغي، فقد كانت البلاغة وما تزال موزَّعة تحت وطأة الثنائيات الضدية إلى حد تغيم معه قضاياها في ضبابيتها .

٤- الدرس البلاغي محتاجٌ إلى تحديث بنيته، وتقويم مسيرته، وطرق أبواب التحديث اللغوي للانتفاع من الكشوفات العلمية على صعيد اللغة وأساليبها وتحليلها وبيان وظائفها وجمالياتها، ليكون أكثر إقناعاً وتقبلاً وتداولاً.

٥- الإتكاء كثيراً على ثنائية (التراث والحداثة) مما يجعل مشروعه ينطلق من المادة البلاغية التي حوتها كتب التراث ، ولكن الأدوات التي يستعملها في تبيان مواطن الطرافة في ذلك التراث كانت أدوات حداثوية متأثرة بفعل الاحتكاك الحضاري الحاصل بين المؤسسة الجامعية التونسية والمؤسسة الثقافية والجامعية الفرنسية.

الهوامش

١) ينظر: الحجاج : كريستيان بلانتان ،(مقدمة المترجم) .

٢) ينظر:مفهوم الحجاج ودلالاته عبر منظومات المعرفة (القرآن – اللغة – المنطق– البلاغة)، الدكتور حسن حاوي(بحث):ج ٢ / ٩٥ .

٣) ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة : ٣٣– ٣٦ . ينظر: الحجاج بين المنوال والمثال ، نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري ،الدكتور علي الشبعان: ١٨ -٢٢ .

٤) ينظر: نظرية الحجاج اللغوي عند (اوزفالدديكروواستكومير)،الأستاذ جايلي عمر،(بحث) : ١٩٤ – ٢٠٠ .

٥) ينظر: مفهوم الحجاج و دلالاته عبر منظومات المعرفة (بحث): ١٠٥ .

٦) ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، الدكتور جميل حمداوي : ٢٧ –٢٨ .

٧) ينظر: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة ، أمينة الدهري : ٨ .

٨) الحجاج عند أرسطو ، هشام الريفي ، (بحث) : ٥١ .

٩) ينظر : المصدر نفسه : ٨١ .

١٠) ينظر: المصدر نفسه : ٥٣ .

١١) ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة : ١٤ – ٢٧ .

١٢) ينظر: الخطابة ، أرسطو طاليس : ك (مقدمة المحقق).

١٣) ينظر: بنى الحجاج في نهج البلاغة – دراسة لسانية – (أطروحة دكتوراه) ، علي عبد الوهاب : ١٠ .

١٤) ينظر : المصدر نفسه : ١١ .

١٥) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي : ٢٤ .

١٦) ينظر: تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند بيرلمان ، شعبان أمقران (بحث):٢٣٤ .

١٧) ينظر:الفكر البلاغي العربي الحديث في تونس من (١٩٨٠ – ٢٠١٠) منار صاحب حسن :١٩ .

١٨)الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة –لبيرلمانوتيتيكان)، عبد الله صولة،(بحث): ٢٩٩ .

١٩) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : ٢١ .

٢٠) ينظر:الجاحظ في قراءات الدارسين المحدثين، محمد عبد البشير : ١٣٠ .

٢١) ينظر: المصدر نفسه : ١٣٣ .

٢٢) من تجليات الخطاب البلاغي ، د.حمادي صمود : ٨ .

٢٣) ينظر: الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (أطروحة دكتوراه) : ليلى جغام : ٣٨ .

٢٤) ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر،د. محمد سالم محمد : ٢٧٦ .

٢٥)من تجليات الخطاب البلاغي:١٢٢ .

٢٦) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر : ٢٧٨ .

٢٧) ينظر: اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب ،د. الأخضر جمعي: ١٢ .

٢٨) التفكير البلاغي عند العرب (صمود) : ١٣ .

٢٩) في نقد الصورة البلاغية (مقاربة تشيدية)، إسماعيل شكري ، (بحث) : ١٥٨ .

٣٠) ينظر: من تجليّات الخطاب البلاغي : ١٠٢ .

٣١) المصدر نفسه : ١٠٣ .

٣٢) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٣ – ١٠٤ .

٣٣) الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة ، لبيرلمانوتيتكان)، عبد الله صولة : ٣٣٧ .

٣٤) ينظر: من تجليات الخطاب البلاغي : ١٠٥ .

٣٥) ينظر:المصدرنفسه:١٠٥- ١٠٦ .

٣٦) ينظر:المصدر نفسه : ١٠٦ – ١٠٧ .

٣٧) ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر : ٢٨١ – ٢٨٣.

٣٨) مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، د. حمادي صمود، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية : ٢٠.

٣٩) في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، عبد الله صولة : ٨٦ .

٤٠) من تجليات الخطاب البلاغي : ١٣٣ .

٤١) محاولات في تحليل الخطاب ، صابر حباشة : ١٢٤ .

٤٢) ينظر:الجاحظ في قراءات الدارسين المحدثين : ١٣٠ .

٤٣) المصدر نفسه : ٢٨٧ .

٤٤) التفكير البلاغي عند العرب (صمود) : ١٦٥ -١٦٦ .

٤٥) ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر : ٢٧٧ .

٤٦) مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، د. حمادي صود ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاجفيالتقاليدالغربية من أرسطو الى اليوم :٢١ .

٤٧) مفهوم الحجاج ودلالاته عبر منظومات المعرفة (القرآن – اللغة – المنطق–البلاغة)،د.حسن حاوي ،(بحث) : ١٠٦ .

٤٨)المصدر نفسه ١٠٨ .

٤٩) ينظر: البيان العربي ، د. بدوي طبانة : ٧٤ .

٥٠) التفكيرالبلاغي عند العرب (صمود): ١٦ .

٥١) المصدر نفسه : ١٦ – ١٧ .

المصادر والمراجع

١) بنى الحجاج في نهج البلاغة – دراسة لسانية – (أطروحة دكتوراه) ، علي عبد الوهاب عباس ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، ٢٠١٣ .

٢) البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٥٨.

٣) التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)،د. حمادي صمود ، ط٣ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٠ .

٤) تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند بيرلمان ، شعبان أمقران (بحث) ، المجلة التعليمية – جامعة باجي مختار – الجزائر : مج ٥ : عدد : ١٥ ،٢٠١٤ .

٥) الجاحظ في قراءات الدارسين المحدثين ، محمد عبد البشير مسالتي، (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب واللغات –الجزائر ، ٢٠١٤ .

٦) الحجاج : كريستيان بلانتان ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، مراجعة عبدالله صولة ، ط١، المركز الوطني للترجمة – دار سيناترا،تونس ،٢٠١٠ .

٧) الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة – لبيرلمانوتيتيكان)، عبد الله صولة،(بحث)، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف ،د . حمادي صمود، تقديم:الدكتور عبد القادر المهيري ،(د.ط) ،منشورات كلية الآدب– منوبة– تونس ،١٩٩٨ .

٨) الحجاج بين المنوال و المثال ، نظرات في أدب الجاحظ و تفسيرات الطبري ، الدكتور علي الشبعان ، ط١ ، دار سيكلباني للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .

٩) الحجاج عند أرسطو ، هشام الريفي ، (بحث) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، بإشراف ، د. حمادي صمود،تقديم:الدكتور عبد القادر المهيري، منشورات كلية الآداب– منوبة (د.ط) ١٩٩٨.

١٠) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر ، الدكتور محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت– لبنان ،٢٠٠٨.

١١) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي ،ط ٢ ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد – الأردن، ٢٠١١ .

١٢) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ط٢ ، دار الفارابي ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧

١٣) الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (أطروحة دكتوراه) : ليلى جغام : جامعة محمد خيضر – الجزائر، ٢٠١٣ .

١٤) الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة ، أمينة الدهري ، ط١، شركة النشر والتوزيع للمدارس ، الدار البيضاء، ٢٠١١ .

١٥) الخطابة ، أرسطو طاليس ، تحقيق و تعليق : الدكتور عبد الرحمن بدوي ، (د. ط)، دار قلم ، بيروت – لبنان ،١٩٧٩ .

١٦) الفكر البلاغي العربي الحديث في تونس من (١٩٨٠ – ٢٠١٠) (أطروحة دكتوراه)، منار صاحب حسن ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ .

١٧) في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، عبد الله صولة ، ط١ ، دار مسكيلياني للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

١٨) في نقد الصورة البلاغية (مقاربة تشيدية)، إسماعيل شكري ، (بحث) ، مجلة عالم الفكر هل ترفع ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت : عدد ٣ : مجلد ٣٧ ، ٢٠٠٩.

١٩) اللفظ و المعنى في التفكير النقدي و البلاغي عند العرب ، الدكتور الأخضر جمعي ،(د .ط) منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ .

٢٠) محاولات في تحليل الخطاب ، صابر حباشة ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ م .

٢١) مفهوم الحجاج ودلالاته عبر منظومات المعرفة (القرآن – اللغة – المنطق– البلاغة)،(بحث) الدكتور حسن حاوي ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٨ ، ٢٠١٨ .

٢٢) مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح ،د. حمادي صمود، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف ،د . حمادي صمود ، تقديم:الدكتور عبد القادر المهيري ،(د.ط) ،منشورات كلية الآدب- منوبة- تونس ،١٩٩٨ .

٢٣) من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، الدكتور جميل حمداوي ، (د. ط) دار افريقيا الشرق – المغرب ، ٢٠١٤ .

٢٤) من تجليات الخطاب البلاغي ، د. حمادي صمود ، ط١ ، دار قرطاج للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .

٢٥) نظرية الحجاج اللغوي عند (اوزفالدديكرو و استكومير)، الاستاذ جايلي عمر،(بحث) ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب- جامعة بالاغواط : عدد ٣ ،٢٠١٨.